طريق الزوجين
للسعادة وقرة العين

راجعه وقدم له

د / طلعت زهران

إعداد / إيمان معازي الشرقاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

 الطبعة الأولى

رقم الإيداع: ١٥٨٧٨/ ٢٠٠٧

الترقيم الدولي: ٢ - ٤٤ - ٦١٦٨ - ٩٧٧

دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع

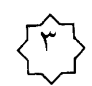
الإسكندرية ت/ ٠٣/٥٤٩٦١٠٧ فاكس/ ٠٣/٥٥٦٧١٣٤
safa_merwa@yahoo.com

إهداء

إلى زوجي الحبيب -- بارك الله فيه – الذي سار معي على هذا الطريق، وأعانني على أن أسلكه فكان نعم الرفيق، وإلى كل عروسين مقبلين على بناء أسرة وتأثيث بيت، وإلى كل زوجين يبغيان حياة زوجية سعيدة، وينشدان الراحة والطمأنينة.

أهدى هذه الكلمات من هدى ديننا القويم، ووصايا رسولنا الكريم ﷺ، سائلة المولى عز وجل الإخلاص والقبول.

إيمان مغازي الشرقاوي



طريق الزوجين للسعادة وقرة العين

مقدمة الدكتور/ طلعت زهران

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى.

اللهم لك الحمد ملء السموات والأرض؛ فكل الحمد لك.

اللهم لك الشكر ملء السموات والأرض؛ فكل الشكر لك.

نحمدك على نعمة الإسلام والإيمان والقرآن.

ونحمدك على أن هديتنا للإسلام، وجعلتنا من أمة خير الأنام صلوات الله وسلامه عليه، ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك، ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير،



شهادة عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ومن لا غنى به طرفة عين عن رحمتك، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليمًا كثيرًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

ثم أما بعد، فإن السعادة سعادتان:

- **السعادة الأولى**: دنيوية مؤقَّتة بعمر قصير محدود، من طلبها مجردة وجدها، فسينسى ذلك في غمسة واحدة يُغمسها في جهنم: «**يُؤْتَى بأَنْعَم أَهْلِ الدُّنيَا مِنْ أَهْلِ النَّار فَيُغمَسُ فِي النَّار غَمْسَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: هَلْ مَرَّ بِكَ خَيْرٌ قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بكَ نعِيمٌ قَطُّ؟**» نعوذ بالله من النار.

- **أما السعادة الثانية**: فهي سعاد ة أخروية دائمة لا انقطاع لها - أبدًا - وهذه هي المطلوبة، فلو حصل للإنسان في حياته ما حصل من التعاسة والشقاء، لم يكن بعد ذلك نادمًا أبدًا؛ لأن غمسة واحدة



في الجنة تنسيه الآلام، وتنسيه ذلك الشقاء، وتلك التعاسة.

إن سعادة الدنيا مقرونة بسعادة الآخرة، وإنما السعادة الكاملة في الدنيا والآخرة للمؤمنين والمؤمنات، للصالحين والصالحات، للطيبين والطيبات، للقانتين والقانتات، للعابدين والعابدات، للمتقين والمتقيات؛ يقول سبحانه وبحمده: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

فالسعادة كلها في طاعة الله، والسعادة كلها في السير على منهج الله، وعلى طريقة محمد بن عبد الله ﷺ، ومن والاه.



قول الله جلا وعلا: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

والشقاوة كلها، والتعاسة كلها في معصية الله، ومعصية رسوله ﷺ: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ولقد اطلعت على البحث المفيد الموجز، الذي كتبته ابنتنا: إيمان مغازي الشرقاوي، الموسوم بعنوان: «طريق الزوجين للسعادة وقرة العين»؛ فوجدته مغدقًا مثمرًا، نافعًا في بابه، طيب المقصد، حسن العرض، شيق الأسلوب.

وهو - على إيجازه - يمضي بأسلوب مبتكر رشيق، ينتقل كالنحلة

التي تحمل الشهد، بين كل زوجين مسلمين، تفيض عليهما، من رحيق هدي الإسلام، عسلا مصفى من كلام الله، ومن سنة رسول الله ﷺ، ما ينفع كلاً منهما ويرشده، وهي رسالة نافعة.

وقد تأست الكاتبة في بحثها بكتاب الله، الذي ما عرض صفات صالحة في الرجال، إلا وذكر في جانبها النساء: يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، ويقول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ﴾



[النحل ٧٢]، ويقول: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل ٩٧]، ويقول: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة ٧١]، ويقول: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ [النور ٢٦].

وأكرم برسول الله ﷺ إذ يقول: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»، وينادي ﷺ في خطبته الشهيرة: «اِسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ»، يعني: أسيرات، ثم يقول ﷺ رافعًا شأن المرأة، وشأن من اهتم بالمرأة على ضوابط الشرع: «خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي».

* وختامًا: أرى أن هذا البحث المفيد ينفع كل مسلم ومسلمة، وأتمنى سرعة طباعته وانتشاره؛ ليعم بها النفع

كما أسأل الله أن يرفع كاتبته، وينفع بها. ويوفقها لخدمة دينها، كما أسأله عز وجل أن يغفر لها، ولمراجع بحثها. ومن قدم لها.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

د. طلعت زهران

الأحد ٦ شعبان ١٤٢٨هـ، ١٩ أغسطس ٢٠٠٧م.

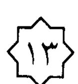
مُقَدِّمَة

الزواج هو الواحة الخضراء وسط صحراء الحياة، وهو الروضة الغناء التي تسر الناظرين بما تثمر من ذرية صالحة: هي قرة عين لنا في الدنيا والآخرة.

وهو عقد متين، وميثاق غليظ يترتب عليه حقوق وواجبات لكلا طرفيه، ويتطلب معرفة هذه الحقوق وأداءها للحفاظ على قوته ومتانته.

وإذا اصطبغ الزواج بالصبغة المادية، أو طغى ميزان المال والوظيفة والمركز والمستوى على ما سوى ذلك من ثمرات ومميزات الزواج الحلوة ظهرت الفجوة بين الزوجين، واتسعت قوتها فضعفت الأسرة، وضعف لضعفها المجتمع، وقد وضعت بين يدي العروسين والزوجين هذا الدليل الذي يأخذ بأيديهما إلى بر الأمان والاستقرار في حياتهما الزوجية من أجل زواج أبقى، وأسرة أقوى.

إيمان مغازي الشرقاوي



١ الـزوج الصالـح

يعلم أن رسول الله ﷺ قال: «الدُّنيا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المَرْأَةُ الصَالِحَةُ» رواه مسلم.

وكما قيل:

من خير ما يتخذ الإنسان ... في دنياه كيما يستقيم دينه

قلب شكور ولسان ذاكـر ... وزوجـة صالحة تعينـه



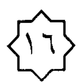
١ الزوجة الصالحة

تعلم أن الزوج الصالح أغلى من كنوز الدنيا جميعها.

فهو إن أحبها أكرمها، وإن كرهها لم يظلمها؛ لأنه يحمل في صدره قلبًا يخشى الله تعالى ويتقيه.

حافظ للوصية: وصية رسول الله ﷺ القائل: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» رواه مسلم.

حريص على كمال إيمانه؛ ففي الحديث: «إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ» رواه الترمذي وابن ماجة، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٨٤).



تعلم أن حق زوجها أعظم من حق والديها، لقوله ﷺ: «فَانظُرِي أَيْنَ أَنتِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنارُكِ»، رواه مسلم.



٣ الـــزوج الصالـــح

يزين باطنه بالتقوى وظـاهره بـالأخلاق الطيبـة والعمـل الـصالح وبذلك يكون خير زوج لزوجته إن أحبها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها

٤ الـــزوج الصالـــح

لزوجته مكمل يكمل نقصها ويجبر كسرها ويفي بعهده وشروطه معها قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوَفُّوا مَا اسْتَحْلَلْتُم بِهِ الفُرُوْجَ» رواه البخاري



٣ الزوجة الصالحة

منهجها القرآن والسنة، ودستورها في حياتها الزوجية، وبذلك تسمو إلى العلياء.

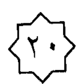
٤ الزوجة الصالحة

لزوجها وبيتها كالنسمة الرقيقة في الصيف، وكالدفء والغطاء في برد الشتاء، تظلل زوجها بظل المحبة الوارف الممتد على طول الطريق.



لزوجته أب حنون، وأخ صديق، وزوج صالح، ولم لا وقد فارقت من أجله الأهل والإخوة والأخوات والصديقات، وتركت بيتها مأوى الذكريات.

قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ» رواه ابن حبان وابن ماجه، صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣١٤).



تستقبل زوجها إذا دخل عليها باسمة الثغر، مشرقة النفس، وتودعه بدعوات طيبات لتكون عونًا له على مشاق عمله، دافعًا للعودة إليها في أسرع وقت.



كما قال عنه عمر ﷺ: «يكون في أهله مثل الصبي. فإذا التمسوا ما عنده وجدوه رجلا» وكما قال لقمان الحكيم: «يكون في أهله كالصبي، وإذا كان في القوم وجد رجلا».

تعلم أن رضا الله في رضا زوجها فتحرص على رضاه فلا تعصاه، قال رسول الله ﷺ: «اثْنَانِ لا تُجَاوِزُ صَلاتُهُمَا رُءُوسَهُمَا: عَبْدٌ آبِقٌ مِنْ مَوَالِيهِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ عَصَتْ زَوْجَهَا حَتَّى تَرْجِعَ» صححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٦).



يعلم أن دوام العشرة وهناء العيش لا يحصل إلا عندما يدرك نفسية زوجته، ويعرف ما تحب وما تكره؛ فيكون قريب النفس منها، ويتحقق بذلك الغرض من الزواج من سكن ومودة ورحمة.

تحمل نفسها على التأقلم مع زوجها، وتراعي اختلاف طبيعته وطريقته في التعامل؛ فتعالج ذلك بدراية وحكمة، ومع مرور الوقت تزول الاختلافات الناتجة عن اختلاف البيئة والطباع أو تقل، ويصبحان كيانًا واحدًا لا يستغنى أحدهما عن الآخر.

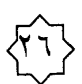


٨ الزوج الصالح

يحتسب نفقته على أهله، ويعلم أنهم من متطلبات القوامة التي خصه الله بها وفضله، قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً**» متفق عليه.

٩ الزوج الصالح

يُسكن زوجته مسكنًا على قدر يساره أو إعساره، وهو كالنفقة والكسوة يكون خاصًّا بها. قال تعالى: ﴿**أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ**﴾ [الطلاق: ٦].



٨ الزوجة الصالحة

تقوم بتدبير شئون منزلها، وتهيئة أسباب المعيشة الطيبة به.

عن أنس ﷺ قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا زَفُّوا امرأة إلى زوجها يأمرونها بخدمة الزوج، ورعاية حقه.

٩ الزوجة الصالحة

تتابع زوجها في المسكن والمكان الذي يقيم فيه لأنها تقرأ قوله تعالى ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦].

[وجدكم: وسعكم وطاقتكم]

 الـزوج الصالـح

يُعِفُّ زوجته؛ فالزواج عفة وإحصان، ويكون نظيفًا كما يحب منها ذلك، ويتزين لها بما يناسبه كرجل، فالحياة الزوجية حقوق وواجبات، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

تتزين لزوجها وتظهر أمامه بأحسن مظهر قدر استطاعتها؛ فقد سُئل الرسول ﷺ: أي النساء خير؟ قال: «التَي تَسُرُّهُ إذَا نَظَرَ إلَيّهَا ...» أبو داود وابن ماجة، حسنة الألباني في الصحيحة (١٨٣٨).



لا يُصَعِّدُ المشاكل حتى تصل إلى حد الشجار والضرب.

وهو في خدمة أهله، قدوته رسول الله ﷺ: فقد كان يخصف نعله، ويَقُمُّ البيت، ويرقع ثوبه كما أخبرت بذلك عائشة ﵂.



سهلة لينة ،رفيقة رقيقة ،تلتمس الأعذار لزوجها عند الخطأ ، ولا تتصيد الهفوات ،لأنها تحمل في قلبها الود لزوجها .

قال رسول الله : «نِسَاؤُكُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، الوَدُودُ الوَلُودُ العَئُودُ عَلَى زَوْجِهَا، التِي إذا غَضِبَ جَاءَتْ حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا فِي يَدِ زَوْجِهَا وَتَقُولُ: لا أذوقُ غِمْضًا حَتَّى تَرْضَى» السلسة الصحيحة للألباني (٢٨٧) .

١٢ الــزوج الصالــح

يسعى على عياله وزوجته ليجلب لهم الرزق الحلال، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نفقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ» متفق عليه.

١٣ الــزوج الصالــح

يكرم أهل زوجته وأقاربها؛ لأن إكرامهم إكرام لها، وزيادة في المودة، وذلك أدوم للعشرة الطيبة بينهما، قدوته في ذلك رسولنا الكريم ﷺ.

١٢ الزوجة الصالحة

يتأكد عندها عظم حق زوجها عندما تقرأ قول رسول الله ﷺ: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مَنْ عِظَمِ حَقِهِ عَلَيْهَا» الترمذي (١١٥٩) بسند جيد.

١٣ الزوجة الصالحة

تكرم أهل زوجها لأن ذلك إكرام لزوجها وإسعاد له، وهذا أدوم لحسن العشرة والمودة بينهما، كما أنها تتقي الله في معاملتها لهم، وتحث زوجها على صلتهم وبرهم.

١٤ الـزوج الصالـح

لا يفشي سر زوجته، ولا يتحدث عما يحدث بينهما في الفراش؛ لقول رسول الله ﷺ: «... **فَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الشَّيْطَانِ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ**» أخرجه الإمام أحمد (٦/ ٤٥٦)، حسنه الألباني. آداب الزفاف (ص١٤).

لا تفشي سر زوجها، ولا تتحدث عن خصوصياته معها في الفراش.

قال ﷺ: «**فَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الشَّيْطَانِ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ**».

لا يهجر إلا في المضجع قال تعالى: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]. وهو لا يضرب زوجته؛ إذ كيف يضربها أول النهار ثم يضاجعها آخره.

وما أجمل قول القائل:

رأيت أناسًا يضربون نساءهم فَشُلَّتْ يميني يوم أضرب زينبا



عون لزوجها على متاعب الحياة، بلسم لجراحه ودواء لدائه، لا تعصي له أمرًا في طاعة أو معروف، بل تأخذ بيده للوفاء بشروط الميثاق الغليظ الذي أخذته منه بالزواج.



لا يهجر إلا في البيت، ولا يضرب ولا يُقَبِّحُ، وهو يعلم بجواز ضرب المرأة الناشز ضربًا غير مبرح بالسواك ونحوه، وهذا آخر الطرق لعلاج النشوز، لكنه لا يفعله، كان رسول الله ﷺ يعظ الناس في النساء ويقول ناهيًا إياهم عن ضربهن: «يَضْرِبَ أَحَدُكُم امْرَأَتَهُ ضَرْبَ العَبْدِ ثُمَّ يُعَانِقُهَا آخِرَ النَّهَارِ» متفق عليه.



تحمل في صدرها قلبًا محبًا عطوفًا: تأخذ من الأم حنانها، ومن الزوجة ودها وأنسها، ومن الصديق وفاءه، ومن الأخ إخلاصه، فتكون لزوجها سكنًا ورحمة، وهي لا تلجئ شريكها ورفيق دربها لإساءة الخلق معها؛ فهي الودود المحبة ذات الخلق الحسن.



١٧ الــزوج الصالــح

يساعد زوجته ويشجعها على تلقي العلم النافع والشرعي، والدعوة إليه في محيط النساء، قال ﷺ: «من دل على خير فله مثل آجر فاعله» رواه مسلم.

وقد يتنازل عن بعض حقه في سبيل ذلك عن رضا وطيب نفس.

تعين زوجها وتشجعه على طاعة الله.

قال رسول الله ﷺ: «... رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ المَاءَ» **رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم (١/٣٠٩)، وصححه على شرط مسلم.**



١٨ الـزوج الصالـح

يعلم أن الحقوق الزوجية لشريكة حياته وزوجته وأم أولاده ليست وصايا تقال، أو أقوال ترد ولا تطبق، إنما هي أداء وعمل ومسئولية كبيرة يسأل عنها أمام الله، وهي تحتاج إلى عظيم صبر وتلطف وحلم تحت حراسة تقوى الله، وفي إطار المودة والرحمة.



لا تتخذ قرارها لتأخير الإنجاب أو منعه لحين دون الاتفاق مع زوجها، فالحياة الزوجية شركة بينهما. والذرية من حقهما معًا، لا ينفرد أحدهما بقراره دون الآخر

١٩ الـزوج الصالـح

يتخذ من الرسول ﷺ القدوة الحسنة في معاملة الزوجة، فقد كان من أخلاقه أنه جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله ويتلطف بهم ويوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه حتى إنه كان يسابق عائشة رضي الله عنها يتودد بذلك إليها.

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

[الأحزاب: ٢١]

قدوتها خديجة وعائشة وحفصة وسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وهي لا تكثر من اللعن، ولا تكفر العشير.

قال رسول الله ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي النَّار فَإِذا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ»، **فقلن: لِمَ يا رسول الله؟ قال:** «يُكْثِرنَ اللَعْنَ وَيَكْفُرنَ العَشِيرَ» **متفق عليه**

[العشير: الزوج المعاشر]

يعلم أن الزواج عون له على نصف دينه، وبه تهذيب لنفسه وإحصان لها. قال ﷺ: وقال: «**مَنْ رَزَقَهُ اللهُ امْرَأَةً صَالِحَةً فَقَدْ أَعَانَهُ عَلَى شَطْرِ دِينِهِ فَلْيَتَقِّ اللهَ فِي الشَطْرِ الثَّانِي**» صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٢٣١).

تعلم أن حسن تبعل الزوجة لزوجها وإتباعها لموافقته يعدل ما يقوم به الرجال من جهاد وشهود جنائز وجماعات كما أخبرنا رسول الله ﷺ فتحمد الله تعالى وتسارع للقيام بذلك بنية خالصة لله.

لباس لزوجته، وينبغي للباس أن يكون طاهرًا، ساترًا للعيوب والعورات، جميلا نظيفًا، ملكا لصاحبه، خاصًا به قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

لباس زوجها، وينبغي للباس أن يكون طاهرًا ونظيفًا ومريحًا، ساترًا للعورات مُخفيًا العيوب، ملكًا لصاحبه، وخاصًا به قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٢٢ الـزوج الصالـح

يعلم أن لزوجته عليه حقًا كما له حق عليها، فيعمل جاهدًا ليؤديها حقها دون نقص أو تقصير.

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

تكثر من ذكر الله والدار الآخرة، وتجعل لها ورداً يومياً من القرآن الكريم حفظًا وتلاوة وتفسيراً، وتربي أولادها وبناتها على ذلك، وهي لا تلجأ إلى العرافين والمشعوذين، ولا تعتقد في نفعهم أو ضرهم، وإنما تطمئن بذكر الله ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾

[الرعد: ٢٨]

٢٣ الزوج الصالح

هو صاحب القوامة في الأسرة، وهو المسئول الأول عنها، والقوامة لا تعني التسلط والتحكم، بل تفرض عليه الرعاية والمسئولية والإنفاق. قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].

تطيع زوجها في المعروف لأنها تعلم أنه جنتها ونارها. وتحفظ حديث الرسول ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ المَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَصَنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجِهَا قِيْلَ لَهَا: ادْخُلِي مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شِئْتِ» حسنه الألباني في آداب الزفاف (ص٢٨٦).



٢٤ الـزوج الصالـح

لا ينشد المثالية في زوجته؛ فالكمال لله وحده، وكل البشر خطاءُون، لأنه بشر، فلينظر فيها إلى الجميل قال ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ، أو قال: غَيْرَهُ» رواه مسلم.

٢٥ الـزوج الصالـح

لا يغضب لمراجعة زوجته له، ومُناقشته فيما يغضبها من قول أو فعل، فقد راجعت امرأة عمر رضي الله عنها عمر رضي الله عنه فقال: «أتراجعينني؟ فقالت: إن أزواج النبي ﷺ يراجعنه وهو خير منك»، من حديث أخرجه البخاري.

٢٤ الزوجة الصالحة

تطبق قول الرسول ﷺ في النساء الصالحات اللاتي يدخلن الجنة: «... وَنِسَاؤُكُم مِنْ أَهَلِ الجَنّةِ الوَدُودُ الوَلُودُ العَئُودُ عَلَى زَوْجِهَا: التِي إذَا غَضِبَتْ جَاءَتْ حَتَى تَضَعُ يَدَهَا فِي يَدِ زَوْجِهَا، وَتَقُولُ لاَ أَذُوقُ غَمضًا حَتَى تَرْضَى».

٢٥ الزوجة الصالحة

لا تأذن لأحد في دخول بيتها وزوجها كاره إلا بإذنه ورضاه؛ ففي الحديث الشريف: «... وَلاَ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إلاَ بِإذْنِهِ» متفق عليه.

٢٦ الـزوج الصالـح

ستر لعيوب زوجته لا يذكرها بسوء يستر سيئاتها ويفشي حسناتها ويعينها على التوبة و الطاعة وتطبيق أوامر الإسلام في نفسها وأسرتها.

ستر لعيوب زوجها: لا تذكره بسوء، تستر سيئاته، وتفشي حسناته، وتعينه على التوبة والطاعة وتطبيق الإسلام في نفسه وبيته وأسرته. قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾

[البقرة: ١٨٧]

٢٧ الـزوج الصالـح

في اختلافه مع زوجته في شيء ما لا يجعل الخلاف معلومًا للغير، بل لابد من السرية وحل الخلاف بينهما أولا بكل الطرق السلمية والودية بعيدًا عن أعين الأولاد والأهل والأصدقاء.

لا تفشي حديث زوجها وسره الذي يحدثها به، فهي أمينة عليه، حافظة له، وهي تعرف قدر هذا الزوج فتشكر الله عليه.

قال رسول الله ﷺ: «**فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ**» ابن أبي شيبة (٤/ ٣٠٤)، والحاكم (٢/ ١٨٩)، وصححه ووافقه الذهبي.

٢٨ الـزوج الصالـح

لا يبخل على زوجته وأهله بالنفقة وشراء ما يحتاجونه على قدر طاقته، ولا يظهر تأففًا أو ضيقًا لإنفاقه عليهم، ولا يمن عليهم بنفقته فهي حق لهم عليه، وهو إن احتسبها عند الله كانت له صدقة. قال تعالى: ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، وقال: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٦].

تحفظ مال زوجها وتكون أمينة عليه. قال ﷺ: «... وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَتِهَا» متفق عليه.

وهي لا تتصدق من ماله إلا بإذنه، أو لعلمها أنه يرضى قال ﷺ: «لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها إلا بإذن زجها» حسنه الألباني، صحيح ابن ماجه (٣١١٢).



٢٩ الـزوج الصالـح

يغار على زوجته ويحفظها من كل ما يؤذيها من نظرة أو كلمة أو فعل؛ فالزوجة الصالحة أعظم ما يكنزه المرء، والغيرة لا تعني سوء الظن أو الريبة وتلمس العورات. قال ﷺ: «إِنَّ مِنَ الغِيرَةِ غِيرَةً يَبْغُضُهَا اللهُ، وَهِيَ غِيرَةُ الرَجُلِ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ غَيرِ رِيبَةٍ». حسنه الألباني، الأرواء (١٩٩٩)، (٧/ ٥٨).



٢٩ الزوجة الصالحة

قال شيخ الإسلام : «لا يحل للزوجة أن تخرج من بيتها إلا بإذنه، وإذا خرجت من بيت زوجها بغير إذنه كانت ناشزة، عاصية لله ورسوله ومستحقة للعقاب» «مجموع الفتاوي».

٣٠ الـزوج الصالـح

لا يطيل غيابه عن زوجته فيعرضها للعنت والمشقة، ولا يتخونها، وهو إن كان في سفر لا يطرق أهله ليلا حتى يعلمهم بمجيئه، قال عليه الصلاة والسلام: «إذَا أطَالَ أحَدُكُم الغَيْبَةُ فَلاَ يَطْرُقُ أهْلَهُ لَيلا» البخاري.

لا تصوم نفلاً أو تطوعًا بغير إذن زوجها، لقوله عليه الصلاة والسلام: «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاَ بِإِذْنِهِ» متفق عليه.

٣١ الـزوج الصالـح

حليم حيٌّ خيِّرٌ مع زوجته، يتقى الله فيها امتثالاً لوصية الرسول ﷺ: «اتَّقُوْا اللهَ فِي النِّسَاءِ» متفق عليه.

وهو لا يلجأ لضرب زوجته أو إيذائها، كيف وهي سكنه وموضع شهوته، وأم أولاده، قدوته في ذلك خير الأزواج ﷺ.



لا تنام وهي هاجرة لزوجها لأن القلوب النقية لا تعرف الهجر والخصام، والزوجة الصالحة تخشى غضب ربها إذا أغضبت زوجها.



٣٢ الـزوج الصالـح

يسكن إلى زوجته وتسكن إليه، تظللَ حياتهما الزوجية المودة والرحمة، يكمل كل منهما الآخر.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم: ٢١]

٣٣ الـزوج الصالـح

يغض الطرف عن الهفوات والأخطاء، ويطلب المعاذير. ويحسن النية، ويعالج الأمور بلين وحكمة وفن، فالحياة الزوجية فن يجب إجادته.



٣٢ الزوجة الصالحة

لا تمتنع عن زوجها متى أرادها؛ ففي طاعته طاعة لله ﷻ ما لم يكن هناك مانع شرعي: قال ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلائِكَةُ حَتَى تُصْبِحَ» متفق عليه.

٣٣ الزوجة الصالحة

تعفو وتصفح عن زلات زوجها وأخطائه، وتتذكر ما فيه من صفات حسنة طيبة فلا تبخسه حقه، وهي إن كرهت منه خلقًا رضيت منه آخر.

لا يخرج من فمه إلا جميل القول؛ فلا يشتم ولا يسُبُّ، ولا يقبّح زوجته، ولا يقول إلا حسنًا، قدوته في ذلك خير الأزواج  القائل: «فاتقوا اللهَ فِي النِّسَاءِ فإنكم أَخَذْتُمُوهُنَ بأمان اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَ بِكَلِمَةِ اللهِ» رواه مسلم.

تشكر لزوجها وتعبر له عن ذلك الشكر بالطريقة المناسبة التي تشعره بها أنها لا تستغني عنه.

قال رسول الله ﷺ: «لا يَنظُرُ اللهُ إلى امْرَأةٍ لاَ تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا وَهِيَ لاَ تَسْتَغْنِي عَنْهُ» صححه الألباني «السلسلة الصحيحة» (٢٨٩).

٣٥ الزوج الصالح

يراعي مشاعر زوجته وإحساسها: فلا يستغل غيرتها ويثيرها بذكر امرأة أخرى أمامها بما ليس فيها، بل يعرف كيف يعالج نقصها بما يناسب الحال، مع إشعارها بحبه لها.



ترعى أحوال زوجها: كوقت نومه، ووقت طعامه، وغير ذلك من الأحوال، فتقدر لكل وقت قدره، وهي تعرف كيف تصل إلى قلب زوجها، لا تغفل عن نظافة جسدها وبيتها؛ فالتجديد الدائم يعطي للحياة مذاقًا طيبًا.



يعلم أن الحياة الزوجية احترام متبادل بين الزوجين، فلا ينبغي له أن يرفع صوته على زوجته وخاصة أمام الأهل والأولاد، بل يغفر ويصفح ويعلم أن التفاهم والحلم هما أساس حل أية مشكلة قد تقع بينهما.



لا ترفع صوتها على صوت زوجها، بل تتحدث معه بكل احترام وتوقير، فالحياة الزوجية تقوم على احترام كل طرف للآخر، والهدوء والأناة والتفاهم سبل مضمونة لإزالة أية مشكلة.

يعلم أن المعاشرة بالمعروف التي أمره الله بها في قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

- أن لا يضربها ولا يسيء الكلام معها، ويكون منبسط الوجه معها.
- يشاركها في خدمة البيت إن استطاع.
- أن يتصنع لها كما تتصنع له، ويُطيب قوله لها، ويحسن فعله وهيئته معها.
- يتحبب إليها ويناديها بأحب الأسماء إليها.
- يكرم أهلها ويكرمها ويستمع إلى حديثها.
- يحترم رأيها، ويأخذ بشوراها إن كانت صوابًا.



تحفظ زوجها في غيبته بأن تحافظ على نفسها وعلى سمعتها وبيتها وأولادها، وتحفظه في حضوره بتحري ما يرضيه فتأتيه، وما يؤذيه فتجتنبه، تحفظ حواسه وشعوره، فلا تقع عيناه على قبيح، ولا يشم إلا أطيب ريح، ولا يسمع إلا حسنًا، ولا ينظر إلا الجميل الفعال.



يعلم أن المرأة غير مكلفة بشيء من الإنفاق سواء كانت ذات مال، أو غير ذلك، فهو المسئول عن نفقته. وليس من حقه أن يلزمها إلا إذا تطوعت راضية لتحمل بعض العبء، فالنفقة من مستلزمات القوامة. قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].



لا تطالب زوجها بما هو فوق طاقته، بل ترضى وتقنع، ولا تطلب إلا الحلال، قدوتها في ذلك نساء الصحابة رضي الله عنهن: يقلن لأزواجهن: أطعمنا من حلال؛ فإنا نصبر على الحلال، ولا نصبر على النار.

٣٩ الـزوج الصالـح

يعلم أن الحياة الزوجية شركة بينه وبين زوجته، فيدبرا معيشتهما معًا، كل منهما يُؤْثِرُ الآخر على نفسه.

منهجه في ذلك كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

مقتصدة، مدبرة، فالاقتصاد نصف المعيشة، لا تحب الإسراف والتبذير لأن الله تعالى لا يحب المسرفين قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾

[الفرقان: ٦٧].

يلين لأهله الكلام، قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

ولا يتعالى على زوجته إن كان ثريًا، كلامه معها رقيق، ونظره تبسم، ونيته خالصة.



تُلين لزوجها الكلام، ولا تعيره بفقره أو حسبه إن كان فقيرًا، بل تشعره أنه هو فقط الذي اختاره قلبها وعقلها. ورضيته شريكًا لها في الحياة، قال رسول الله : «وَالكلمةُ الطَّيِّبَةُ صدَقَةٌ» متفق عليه.

٤١ الـزوج الصالـح

لا يجد حرجًا في مشاورة زوجته في أمور حياتهما وما يجدّ من أحداث، ولا بأس أن يأخذ بشوراها ورأيها إن كان صوابًا. ويشعرها أنهما شريكان متفقان على ما يُصلح الأسرة، قدوته في ذلك رسول الله ﷺ.



تعلم أن زوجها هو أولى الناس ببرها والإحسان إليه، فتواسيه بمالها إن كان لها مال واحتاج إليه، وتشاركه أعباء الحياة مشاركة يكتب لها الأجر بها عند الله.

قدوتها في ذلك سيدة النساء الطاهرة خديجة بنت خويلد ﵂.



لا يضيع وقته في السهر والسهرات. بل يوازن بين الحقوق والواجبات، وهو بعيد عن مجالس السوء والغيبة والنميمة، هين لين مع أهله وأولاده دون تفريط أو إفراط



بعيدة عن مجالس السوء والفحش لأن وقتها أثمن من أن تضيعه في ذلك، ودينها يمنعها، وحياؤها يصدها ويحجزها، تعرف لزوجها حقه فلا تنشغل عنه، وتصون عرضه وتحفظ بيته.



٤٣ الـزوج الصالـح

عفيف اليد لا يلجأ إلى المال الحرام، ولا يسرق ولا يرتشي ولا يغش، وهو يعلم أنه ملزم بإطعام زوجته وأهله من حلال، كما أنه لا يأخذ من مال زوجته دون رضاها، لما لها من ذمة مالية مستقلة منحها الإسلام إياها.



إن كان لها مال فإنها تعلم أنه مال الله، وأننا فيه مستخلفون، فتقوم بحق هذا المال: من أداء زكاة وصدقة، وصلة رحم، وأحق من تصله هو زوجها.



٤٤ الزوج الصالح

يكون لزوجته طبيبًا روحيًا معالجًا إن ألم بها مرض فيشعرها أنه معها في مرضها وفي صحتها، وأن ما يؤلمها يؤلمه، وما يسعدها يسعده، فتتخطى مرحلة المرض إلى العافية بإذن الله، مع طرق أبواب العلاج المناسب.

تصبر مع زوجها في ضرائه وأقداره، فتكون له عونًا في الأزمات، لا تنسى الدعاء له، تشعر بألمه، وتأنس بالقرب منه، وتكون له سندًا في الحياة، ولتبشر بثواب الله لها على صبرها.

٤٥ الزوج الصالح

يشارك زوجته مشاركة وجدانية في فرحها وحزنها، ويتعاون معها في السراء والضراء، ويحاول أن يرضيها. وله في أبي الدرداء ﷺ مثل وقدوة حين قال لامرأته "إذا رأيتني غضبت فرضني وإذا رأيتك غضبتِ رضيتك وإلا لم نصطحب".



تشكر دائمًا لزوجها، ولا تكفر نعمته وإحسانه لقوله ﷺ «وَإِيَاكُنَّ وَكُفْرَ الْمُنْعِمِينَ» **فقلت يا رسول الله وما كفر المنعمين؟ قال:** «لَعَلَّ إِحْدَاكُنَّ تَطُولُ أَيْمَتُهَا مِنْ أَبَوَيْهَا، ثُمَّ يَرْزُقُهَا اللهُ زَوْجًا، وَيَرْزُقُهَا مِنْهُ وَلَدًا فَتَغْضَبُ الغَضْبَةَ فَتَكْفُرُ وَتَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ» **أخرجه البخاري.**

لا يلجأ إلى ضرب زوجته ابتداءً جاهلاً بطرق العلاج الشرعية للنشوز إن وُجد، قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤].

وهـو يـرحم ضـعفها فـلا يظلمهـا، بـل يفـي بالميثـاق الغلـيظ: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١].

لا تتعالى بجمالها أو حسبها أو مالها، وهي إن رأت من هو أكبر منها قالت: سبقني بالطاعات، وإن رأت من هو أصغر منها قالت: سبقتُه بالذنوب والمعاصي، فترى التقصير منها في كل حال.

يعين زوجته على طاعة الله ففي الحديث «رَحِمَ اللهُ رَجُلا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتِهِ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا المَاءُ» **سبق تخريجه.**

وفي حديث آخر: «إِذَا أَيْقَظَ الرَجُلُ أَهَلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا – أَوْ– صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا فِي الذَاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَاكِرَاتِ» **قال الألباني: إسناده صحيح «المشكاة» (١/ ٣٩٠).**

تعلم «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالُ» صححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٢٨١) .

فتسارع في عمل الخيرات ،وتخلص النية في كل الطاعات لله ، والتي منها طاعة زوجها .



٤٨ الـزوج الصالـح

يعلم زوجته أمور دينها، وييسر لها سبل تحصيل العلم قال ﷺ: «الرَجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رعِيَتِهِ» متفق عليه.

وهو يعلم أنه قدوة في أهل بيته فلينظر ماذا يقول وماذا يفعل.

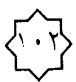
تنظر إلى من هو أعلى منها في الدين. وتنظر إلى من هو أدنى منها في الدنيا، فتزداد بذلك عملاً للآخرة. وشكراً لله المنعم، قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

يوازن بين الحقوق والواجبات فيعرف أن لأمه حقًا عظيمًا عليه، ولزوجته حق. فيؤتِ كل ذي حـق حقـه، ولا يظلـم ولا يحـابي إحداهما، ويؤذي الأخرى أو يظلمها قال تعـالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ [الإسـراء: ٢٣]، وقـال ﷺ: «وَإِنَّ لِزَوْجِـكَ عَلَيْـكَ حَقًّا» البخاري.

تزين باطنها بالتقوى، وظاهرها بالخلق الحسن، والصبر الجميل، لا تكثر الشكوى والأنين، وإن اختلفت مع زوجها في شيء حَكَّمَتْ بينهما كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله الكريم ﷺ.

٥٠ الزوج الصالح

حسن الخلق مع زوجته، يتحمل الأذى منها إن وجد بصبر وحلم وحسن إرشاد، متواضع، كريم سهل. لين مع أهله في غير ضعف، حازم من غير شدة، يداعب أهله ويطيب قلوبهم بالكلمة الطيبة، واللمسة الحانية، والنظرة الرحيمة



متواضعة في مشيتها، بسيطة في ملبسها. لا تلبس ثوب شهرة أو رياء، تحب لأخواتها ما تحب لنفسها. ثوبها نظيف، وقلبها كبير، ونفسها سخية.



٥١ الـزوج الصالـح

يربي أولاده على خصال الخير من خلال الاهتمام بهم، وإظهار القدوة الطيبة لهم، ولا يؤذي زوجته بإهماله لهم، بل يربيهم على مكارم الأخلاق، ويكون مثلاً طيبًا للمسلم الصالح أمامهم.



تربي أولادها وتقوم بإرضاعهم خصال الخير مع اللبن، وتحسن إليهم في صبر وحلم ورحمة

لا تؤذي زوجها بإهمال أولاده، بل تربيهم على الدين القويم، والخلق الحسن، وتوصيهم بوصايا لقمان الحكيم لابنه

٥٢ الـزوج الصالـح

يعلم أن من أعظم حقوق زوجته عليه المعاشرة بالمعروف.

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

وقال رسول الله  «إِنِّي أُحَرِّجُ عَلَيْكُمْ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ» حسنه الألباني في الصحيحة (١٠١٥).

لا تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام (غير الزوج) ولا تتمسك بارتداء السواد بعد ذلك ومنع زوجها حقه

«لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر أنْ تحدَّ فَوْقَ ثلاثٍ إلاَّ عَلَى زَوْجٍ ...» البخاري

٥٣ الـزوج الصالـح

يعطي بيته وأولاده وزوجته جزءًا من وقته فلا ينشغل عنهم كل يومه بالعمل؛ لأنهم جزء من عمله ومسئوليته لتكون الحياة الأسرية قائمة على التفاهم والمودة والرحمة.



تعطي أولادها حقهم من الرعاية والتربية بحيث لا تضيع بذلك حق زوجها، فهي توازن بين الحقوق، فتعلم أن للأولاد حقًا وللزوج حقًا فتؤتي كل ذي حق حقه دون ظلم أو تقصير



يعلم أن النظرة سهم من سهام إبليس فيغض من بصره ولا يطلق له العنان ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، وله في زوجته الحلال ما يبغي وما يريد.



تصون جمالها عن غير محارمها، فلا تتبرج ولا تخرج من بيتها سافرة، كاشفة لعورتها، مظهرة لزينتها، لأنها تعلمت وحفظت سورتي النور والأحزاب، ووعت ما فيهما من أحكام خاصة بالنساء، وهي تفقه دينها وترضي ربها.

٥٥ الــزوج الصالــح

لا يمنع زوجته من الذهاب إلى المسجد إذا استأذنته في ذلك

«إِذَا اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلاَ يَمْنَعْهَا» **متفق عليه**

٥٦ الــزوج الصالــح

يقضى حوائج أهله ما استطاع وهو يعلم أن الله سائله عما استرعاه عليه ففي الحديث «إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ: أَحَفِظَ أَمْ ضَيَّعَهُ حَتَى يَسْأَلَ الرَجُلُ عَنْ أَهَلِ بَيْتِهِ» **متفق عليه**

٥٥ الزوجة الصالحة

زينتها الحياء وشيمتها العفاف تغض من بصرها ولا تطلق له العنان ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ **[النور ٣٠]**

٥٦ الزوجة الصالحة

لا تكثر من التردد على الأسواق لغير حاجة أو ضرورة لأنها مضيعة للوقت والمال والجهد

«أَحَبُّ البِلادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ البِلاَدِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقِهَا» **رواه مسلم**

لا يجعل من نفسه جلادًا باسم تأديب زوجته! بل يكفيه أن رسول الله  ما ضرب امرأة قط بيده، وهو القدوة لنا، ومن لجأ إلى الضرب فليعلم أن قدرة الله فوق قدرته، وأن الضرب إنما هو آخر المراحل وهو للتأديب والتهذيب، فلا يترك أثرًا، ولا يكسر عظمًا، كما أنه ليس ضرب إذلال وإيلام، وعلى الزوج أن يتفقه في ذلك.

لا تتعالى على زوجها، ولا تتخذ من النشوز شعارًا لها في حياتها الزوجية، ولا تُلجئ زوجها إلى العنف معها، فهي المطيعة البارة التي «إِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ» قال الألباني: إسناده حسن، مشكاة المصابيح (٢/ ٢٧٦).

يخفف على زوجته إذا مرضت، ويقوم بتمريضها ويسهر على راحتها، وذلك مما يجلب ويذهب شدة المرض، فقد أمر رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ﷺ بتمريض زوجته رقية بنت رسول الله، وتخلف عن غزوة بدر لذلك امتثالاً لأمر رسول الله.



تمرض زوجها إذا مرض، وتصبر معه وتهون وتخفف من مرضه عليه لا تتأفف ولا تضجر، فخدمتها له عبادة وصبرها قربة.

وهي تتألم لألمه وتشعر بما هو فيه فتواسيه وتذكره ثواب الصابرين، ليخف مرضه وبدعائها يشفيه الله ويعافيه

يعلم أن الله سبحان وتعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ  أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى ٤٩، ٥٠]

فلا يحق له أن يعيِّر زوجته إن كانت عقيمًا، أو تلد البنات فكله بقدر الله وتقديره، والإنسان لا يعلم أين يكون الخير. كما أن زوجته لا إرادة لها في ذلك، فليرضيا معًا بقضاء الله ويكونا من الصابرين الشاكرين.

ترضى بقضاء الله وقدره؛ فإن أمر المؤمن كله خير
إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر
فكان خيرًا له، كما أخبرنا رسول الله ﷺ فهي تصبر على البلاء
إذا ابتليت أو ابتلى زوجها بفقر بعد غني أو مرض بعد عافية،
أو مصيبة من مصائب الدنيا، والصبر خير

٦٠ الـزوج الصالـح

يعلم أن المرأة خلقت من ضلع فينظر كيف يتعامل معها وهو لا يتخذ من الطلاق شعارًا للتهديد أو لغوًا على اللسان كما أنه يجيد فن التعامل مع زوجته ويعرف كيف يصل إلى قلبها وينال ودها ومحبتها

لا تسأل زوجها الطلاق كلما غضبت أو أرادت تهديده، بسبب وبغير سبب.

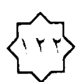
«أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ فِي غَيْرِ مَا بَأْس فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الجَنَّةِ» **صححه الألباني .الإرواء (٧/ ١٠٠).**

خلقها القرآن الكريم، وقولها طيب، وفعلها محبب. ونيتها خالصة.

٦١ الـزوج الصالـح

يعدل بين زوجاته إن كان له أكثر من زوجة، ولا يفضل إحداهما على غيرها، بل يجب أن يعدل بين الجميع في النفقة والمبيت والمسكن، قدوته في ذلك رسول الله ﷺ.

وهو يعلم أن الله سائله. وأن الظلم ظلمات يوم القيامة «إذا كان عند الرجل امرأتان. فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط» صححه الألباني. الإرواء (٧/ ٨٠).



إن كان لزوجه أكثر من زوجة كانت هي الصابرة المحتسبة، لا تجعل من الحياة الزوجية حلبة للصراع، أو أرضًا تُروى بماء الغيبة والنميمة والوقيعة ولتعلم أن تلك الزوجة أخت لها في الله؛ فتحب لها ما تحب لنفسها ليكمل إيمانها، قدوتها في ذلك زوجات نبينا الكريم ﷺ.

٦٢ الــزوج الصالــح

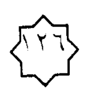
يهتم بتربية أهله وأولاده : فيدارسهم كتاب الله ، وسيرة نبيه ﷺ.

ويربيهم على مكارم الأخلاق من بر وصلة وإحسان ، وذلك بالقول والعمل والقدوة الحسنة .

تسبح قبل نومها ثلاثًا وثلاثين، وتحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبره أربعًا وثلاثين، وتستعين بهذه الطاعة على عملها بالنهار، كما أخبر بذلك رسولنا  ابنته فاطمة خير النساء، متفق عليه.

يداعب أهله ويلاعبهم ويخفف عنهم بعض العناء، وله بذلك الأجر العظيم، قال ﷺ: «كُلُّ شَيءٍ لَيْسَ فِي ذِكْرِ اللهِ لَغْوٌ وَسَهْوٌ وَلَعِبٌ إلاَّ أَرْبَعُ خِصَالٍ: مُلاَعَبَةُ الرجُلِ امْرَأَتَهُ وَتَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمَشْيُهُ بَيْنَ الفَرْضَيْنِ، وَتَعْلِيمُ الرَّجُلِ السِّبَاحَةَ» صححه الألباني «السلسلة الصحيحة» (٣١٥).





تعرف أحوال زوجها وتراعيها وتتودد إليه، وتحسن اختيار هذه الأوقات فلا تفرح أمامه وهو حزين، ولا تظهر حزنًا وهو مسرور، بل تشاركه أفراحه وهمومه كالجسد الواحد.



